

شماره سوم / چهارم



معاونت فرهنگی و اجتماعی

نشریه انجمن علمی ادبیات و زبان عربی

نشریه القلم

بهمن ۱۳۹۹



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صاحب امتیاز: انجمن علمی زبان و ادبیات عربی

تهیه و تنظیم: دکتر مهدی فرحانی مشاور علمی

طراح جلد و صفحه‌آرا: امید محمودی

فهرست مطالب

١.....	حديث اليوم
٢.....	اللغة العربية
٣.....	اللغات السامية
٤.....	معاني اللغات
٦.....	اسماء الأنبياء
٨.....	اللغات القرآن
١٠.....	المسائل الصرفية في سورة والعصر
١١.....	من وجوه بلاغية سورة الإنسان
١٢.....	من أقوال الأمام علي عليه السلام
١٤.....	امثال وحكم
١٦.....	طرائف لغوية
١٧.....	الأيام الاسبوع في الجاهلية
١٩.....	قصة الحسد
٢١.....	ذكرة إيام المدرسة (عُدْنَا إِلَى الْمَدْرَسَةِ)
٢٥.....	حياة الشعراء
٢٥.....	ابن هاني الأندلسي
٢٨.....	الفرزدق

حدیث الیوم

حدیث الیوم: دَعِ الْإِيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ وَطِبُّ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ

يُقِيمُ الرِّجَالُ الْأَغْنِيَاءُ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقَرَّرِينَ الْمَرَامِيَا

(رضی الدین نیشابوری)

ترجمه: ثروتمندان در سرزمینشان اقامت می گیرند و تیر دوری و جدایی، تهی دستان را هدف قرار می دهد.

اللغة العربية

قال الدكتور اسعد على عن اهمية اللغة: «إن اللغة هي منزل الكائن البشري و نرآة فكرة يلجأ إليها لتوكيد وجوده وينطلق بها لتحقيق ورغباته ولكن المنازل تغنى بسكانها والمرايا تصفو وتجمل بالعيون الناضرة إليها والوجوه المصورة عليها فإذا هاجر السكان أو ماتوا خلت المنازل وافتقر غناها، فهم روحها التي بها تحيا واللغات مواطن الشعوب ومرايا اشواقهم. واللغة العربية موطن العرب ومراة تفكير هم». ولم يستخدم القرآن -مصطلح لغة- لأن أصلها لغو مأخوذ من لغوت أي تكلمت وهذه المادة تدل على الصوت والنطق وقد عرّفها الأقدمون من علماء العرب بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. و قريب من مصطلحها الراهن في القرآن الكريم هم اللسان:

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ابراهيم : ٤

بهدف البيان والتبيين. (هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) سورة النحل : ١٠٣.

إن العربية بوصفها هوية و حضارة اتصلت بهويات وثقافات فتبادلت معها التأثير والتأثير من دون أن تشوه شيئاً من خصائصها و محاسنها وهي سنة اجتماعية ألفتها اللغات الإنسانية كلها ولئن قيل بأن من ألسنن الاجتماعية المسلمة أن اللغة إذا تقادم عهدها بالغ الناس في تقديسها ولئن قيل بأن مقياس الكمال في اللغات ارتدادها إلى ماضي أشد إيغالا في القدم فإن باعث التقديس ومقياس الكمال يجت أن يستند على قوة أصولها في تجديد قيمها بفصاحة اللسان و قوة البيان... إن دم اللغة العربية هو من فئة الحق والخير والجمال التي تمس الإنسان مساساً يجري في عروق الإنسانية كلها فإذا صح في فصائل اللغات أن يقال بانفصال بعضها عن عروق جنسها فإن العربية شديدة الاتصال بدم حضارتها فلا يصح دراستها من غير جوهرية التكامل بين العروبة والإسلام إلا أن أخطر ما تعرض له هذا التكامل ليس العدوان عليه من غزوات الخارج وإنما من غزوات الجهالة والأمية .

اللغات السامية

كان كثير من الباحثين الأوربيين قد لاحظوا منذ قرون أوجه الشبه بين العربية والعبرية، كان العارفون بهما و بالسريانية في عصر الحضارة الإسلامية قد أدركوا أن هذه اللغات متقاربة، بل وعرف ابن حزام أنها من أصل لغوي واحد. وعندما بدأ بحث اللغة العربية في أوروبا في القرن السادس عشر بهدف قراءة العهد القديم في نصه العبري أفاد علماء اللاهوت من اللغة العربية لفهم بعض الجوانب الغامضة في النص العبري للعهد القديم. هكذا ارتبطت بداية الاهتمام الأوربي باللغة العبرية القديمة بحركة الإصلاح الديني التي نادت في هذا الصدد بضرورة بحث العهد القديم في نصه العبري لا في ترجماته اللاتينية. إن العهد القديم نص عبري، ولكن به سفرين بالآرامية، ولذا كان الاهتمام المبكر بالآرامية متواضعًا بقدر هذه الصفحات الآرامية القليلة في العهد القديم. وتركز البحث في اللغات السامية القديمة في أوروبا على لغتي الأسفار الدينية وهما العبرية والآرامية. وتوسلوا في فهمها باللغة العربية التي كانت معروفة عند بعض الباحثين الأوربيين بصورة مستمرة. واتسعت دائرة الاهتمام باللغات السامية في القرن السابع عشر عندما بدأ البحث اللغوي في لغة الجعز، أي الحبشية القديمة، بينما استمر الاهتمام بالعبرية والآرامية والعربية أن الهجرات البشرية كانت تسير في اتجاه واحد، إذ تخرج من اليمن والحجاز إلى العراق والشام على نحو متواتر. فمن هذه البقاع خرج الساميون السابقون إلى سومر في العراق، وأقاموا حضارة بابل. ومنها خرج الساميون اللاحقون إلى سورية، فشادوا حضارة كنعان. ومنها خرجت ثمود، فأقامت حضارة خاصة بها في القسم الشمالي من الحجاز. ومنها خرج بنو قيدار، فبنوا مدائن صالح، ثم اتجهوا نحو خليج العقبة فعمروه وحضروه. ومنها نبت بنو نابت المعروفين باسم النبط، فشادوا دولة الأنباط في القسم الجنوبي من بلاد الشام. (نقلا من كتب فقه اللغة).

معاني اللغات

بارود barout

أقول: وكلمة "بارود" عرفها العرب، وهي من الكلم التي عرَّبها العرب من الفارسية*، وقالوا: إنها محدثة، وهي في دلالتها على ما هو داخل في أداة الحرب تشير إلى ما عرفه العرب في هذه الصنعة العلمية، وتركيب أجزاء مادة " البارود ". وقد استبدلت التاء بالدال لدى البلغار، ومثل هذا كان لدى الأتراك.

سروال chalvari

أقول: و" السَّروال " المستعار من العربية هو معرَّب عن الفارسية وفي هذه هو " شَلوار ".
أقول: كان لي هذا القدر اليسير في الكلمات العربية كنت أفدته منذ ما يقرب من نصف قرن من الطلبة البلغاريين الذين جاءوا إلى بغداد مبعوثين للدرس في كلية الآداب.

وأن أتحوَّل إلى الألفاظ البوسنية(بشناق) والقرواطية، وسأشير إلى الكلمة البوسنية، فإن لم يكن هذا منِّي فالكلمة قرواطية، وقد تكون الكلمة في كلِّ من اللغتين. وفي لغة الصحف العربية يقال " الكرواتية ".

خندق handek

أقول: وهو مما عرَّبه العرب في أوَّل عصور الإسلام، والأصل فارسي " كُنْدَه "، وما زال الأصل الفارسي معروفاً في بعض الألسن الدراجة.

أقول: هي "باروت" في الفارسية، وكأن العرب قد ذهبوا إلى الدال لإحداث التغيير في " التعريب".
أقول: ومعركة الخندق معروفة مشهورة في تاريخ الإسلام في عصر النبي -صلى الله عليه وسلم.

ديوان divan

أقول: و "ديوان" قد أخذته العرب من الفارسية، وجعلوه يؤدّي معنى "مكتب" أو "دائرة" وقد عُرف أيضاً لكتاب الشعر للشاعر فقالوا مثلاً: ديوان امرئ القيس .

قائم مقام caimacam

أقول: هي رتبة إدارية استحدثها الترك العثمانيون، وقد كانت أيضاً رتبة عسكرية، وقد أخذها العرب وأطلقوها على ما يقابلها لديهم من الرتب الإدارية والعسكرية. وكان الأتراك يركبونها فيرسمونها موصولة الجزئين "قائم مقام" وقد قلدهم العرب في هذا الرسم. والمركب من جزئين عربيّين. (نقلا من كراسة ابراهيم السامراي)

اليقيم: من فقد أباه فقط

العجي: من فقد امه فقط

اللقيم: فهو من فقد أبيه فقط

وقد ذهب المعاصرون بالديوان وأرادوا به البيت الخاص بالضيوف.

معاني أسماء الأنبياء

((إسماعيل))

بالإنجليزية: Ishmael

تقسيم الاسم: يشيمع - ئيل

وهو يعني (يَسْمَعُ الله) وسمي بإسماعيل لأن هاجر عليها السلام لما طافت بين الصفا والمروة طلباً لماء يسد ظمأ ابنها لم تجد ماء في أول ست أشواط؛ وفي الشوط السابع إستجاب الله لها دعائها فقالت (يَسْمَعُ الله دُعائي) فمبالغة لشكرها ربها سمّت ابنها (يَسْمَعُ الله) لتتذكر كيف سمع الله صراخها وهي تدعوه؛ وإسم إسماعيل قريب جداً من إسم (شمويل) كما سيأتي لاحقاً إذ أن الإختلاف بين الإسمين في تصريف فعل (شَمَعَ) أي (سمع) بالعبري.

((يوسف))

بالإنجليزية: Joseph

تقسيم الاسم: يوه - سف

ويعني (يهوه يزيد) ويهوه هو إسم من أسماء الله عند اليهود وبالتالي يكون معناه (الله يزيد) أي أن الله يزيد كل خير من عنده؛ وهو ليوسف ابن إسرائيل (يعقوب) من زوجته راحيل أو (ريثشل) وهو الذي سمّاه نبينا الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام أجمعين، ولكل مسمّى من إسمه نصيب فلقد زاد الله جمال يوسف حتى قال نبينا أنه أعطي شطر الجمال.

((يُوشع))

بالإنجليزية: Joshua

بالعبرية: יהושע

تقسيم الإسم: يوش - هو - ياه

وقد تسمّى به فتى موسى يوشع بن نون بن أفرايم بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل الذي ذكره الله في سورة الكهف في قصة الخضر في قوله {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا} (٦٠) سورة الكهف؛ ومعناه (يَهُوه هو الخلاص) و"يهوه" هو إسم من أسماء الله عند اليهود ولذلك تجد فرقة من فرق النصارى تسمّت بإسم الذين زعموا أنهم شاهدوا الرب لما كلم الله موسى وهم (شهود يهوه)، ومعنى إسم يوشع قريب من إسم المسيح الآرامي (ياه - سوع) أو (يسوع) الذي يعني (الله يخلص) وأيضا من (شيع - ياه) أو (إشعياء) والذي يعني (خلاص الرب) و (الشع الذي يعني (الرب هو خلاص) وتصريف فعل "الخلاص" في كل هذه الأسماء يدل على تعلّق بني إسرائيل بالخلاص الحقيقي أو الـSalvation الذي كانوا ينتظروه على يد مسيّا وقد وقع على يد النبي محمد الذي جاء بشريعةٍ تقوم بكتابٍ يهدي إلى الحق ويخلص الناس من عبادة العبيد لعبادة رب العباد وبسيفٍ ينصر الله به أولياؤه على أعدائه.

لغات القرآن

الف: التين: التين (figue) هي الفاكهة التي تؤكل ، والواحدة تينةً ، وهو عربي معروف ، وجمهور المفسرين على أنه المراد بقوله تعالى : وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ والتَّينِ : حيةً ، وفي الشعر ذكر التين وُشرح بأنه جبل مستطيل ، قال الشاعر يصف سحائب لا ماء فيها :

صُهَبَ الظَّلَالِ أَتَيْنَ التَّيْنَ عَنْ عُرْضٍ يُزْجِينَ غَيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شَبَمَا

والتَّيْنُ (بالكسر) ورطبه النضيجُ أحمد الفاكهة ، وأكثرها غذاء ، وأقلها نفخاً ، جاذب محلل مفتاح سد الكبد والطحال ، مُلِينٌ ، والإكثار منه مقل ، وجبل بالشام ، ومسجد بها ، وجبل لغطفان ، واسم دمشق وطور تينا (بالفتح والكسر والمد والقصر) : بمعنى سيناء ، والتينة (بالكسر) : الدُّبُرُ ، والتَّيْنَانِ (بالكسر) : جبلان لبني نَعَامَةَ ، والتَّيْنَانُ : الذئب ، والتينات : فُرْضة على بحر الشام ، ومن أسمائها الشجرة المُقْزَحَةُ وأما الغفَى : فهو داءٌ يقع في التَّيْنِ فيفسدُه . والتين في المصطلحات الزراعية : من جنس الجميز والأثأْبُ وغيرها ، وهي شجر من الفصيلة الخبزية (Artocar pees) ويجعلها بعضهم في الفصيلة التوتية والتين أيضاً شجر البَلَس . ومن ضروبه التين الجبلي ويسمى (حماط) ومثله (الطُّبَار) ، (والقَلَارِي) ، (والجلداسي) . (والوحشي) (والملاحِي) ، والصَّرْفُ شجر التين أيضاً ، ويقال لثمره البَلَسُ الواحدة ضرفة ، قيل وهذا غريب . ويقال لِلْبَنَةِ الذي يسيل من أخضر التين (النَّسْلُ) ، بالنون المحركة ، ويقال لما في جوف التين من الحب (الجُلْجُلان) أما نبيذ التين فهو من الأشربة التي ليست لها أسماء ، ويقال : أرض مَتَانَةٌ : أي كثيرة التين .

ب: خسر

الخُسْر والخُسْرَان النقصان وخسر يخسر خسراناً فهو خاسر ، والخاسر الذي غُبن في تجارته ، والمصدر الخسارة والخسر ، فيقال كلته ووزنته فاخسرتُه أي نقصته قال عز وجل : (وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا) .

والْخُسْرَ وَالْخُسْرَانَ ، كالكفر والكفران والفرق والفرقان ويقال خسرت الميزان واخسرته إذا نقصته، قال تعالى : (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) وقال عز وجل (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) أي ينقصون في الكيل والوزن.

والْخُسْرَ العقوبة بالذنب وبه فسر قوله تعالى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) قال الفراء (لفي عقوبة بذنوبه ، وأن يخسر أهله ومنزله).

وخاسرة أي غير نافعة ومنه قوله تعالى : (قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ) وصفقة خاسرة : أي صفقة غير مربحة. والتخسير الابعاد عن الخير والاهلاك قال تعالى : (فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ).

ج: الصبر

الصَّبْرُ نقيض الجزع ، وصبر يصبر فهو صابر ، وصبير وصبور. والصبر صبران صبر على طاعة الله وما أمر به ، وصبر على معصية الله تعالى وما نهى عنه، قال تعالى : (وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) والصَّبْرُ الحبس يقال انه ليصبرني عن حاجتي أي يحبسني والمصبورة أي المحبوسة على الموت لذلك نهى رسول الله عن قتل شيء من الدواب صبراً، والصَّبْرُ اخذ يمين الانسان فتقول صبرت بيمينه أي حلفته بالله والصبر في الايمان لا يكون الا عند الحكام والصبير الكفيل يقال صبرت نفسي به صبير اذا كفلت به فانا به صبير والصَّبْرُ الذي يصبر وقتاً بعد وقت قال تعالى : وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ، واصبار القبر نواحيه والصبرة من الحجارة الشديدة الغليظة ، ويقال : صُبر الشيء اعلاه ، وصُبر الجنة أي اعلاها ، وأم صبور وام صَبَّارُ الْحَرِّ والداهية والحرب الشديدة.

المسائل الصرفية في سورة والعصر

(الإنسان) : اصله إنسيان ، لان العرب قاطبة قالوا في تصغيره (أُنَيْسِيَّان) فدلّت الياء الأخيرة على الياء في تكبيره ، إلا أنهم حذفوها لما كثر في كلامهم ، وروي عن ابن عباس انه قال : إنما سمي الإنسان إنسانا لانه عهد إليه فنسي.

قال الأزهري: (إذا كان الإنسان في اصله إنسيَّان فهو إعلان من النسيان) فقول ابن عباس له حجة قوية ، وهو مثل إضحيان من ضحى - يضحى وقد حذفت الياء فقليل (إنسان) .

وقيل اصل الإنسان من النوس ، وهو التحرك ، وسمي لتحركه في الأمور العظام وتصرفه في الأحوال المختلفة ، وقيل من الإيناس وهو الإبصار والعلم والإحساس ولكن الصواب إن الإنسان من (الإنسيان) على وزن فُعْلَيَّان من الإنس.

(آمنوا) : الأصل في آمنوا هو (أَمَّنُوا) الهمزة الأولى تسمى ألف قطع والهمزة الثانية سنحية فاء الفعل فَلْيَمْنُوا كراهية الجمع بينهما فان قال قائل العرب تقول أكرمت زيدا وتقول أكرمت زيدا ، فيلينون تارةً ويحققون تارةً فهل يجوز ان تقول في آمنوا (أَمَّنُوا) ؟ الجواب في ذلك أن التحقيق هاهنا غير جائز لأن الهمزتين من كلمة واحدة مثل (آدم) و (آزر) فلما كانت الهمزة الثانية لازمة غير مُفارقة كان التليين لازما ، واذا اتت الهمزتان من كلمتين كنت مخيراً في اللغتين.

(تواصوا) : على وزن تفاعوا واصلها (تواصوا) الا انه تحركت الياء فانفتح ما قبلها فانقلبت الفاء فأجتمع ساكنان (الألف و الواو) بعدها فحذفوا الألف لالتقاء الساكنين وقيل أنهم استثقلوا الضمة على الواو فحذفوها فبقيت الياء ساكنة والواو ساكنة فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين وكانت اولى بالحذف من الواو وذلك لان الالف لم تدخل لمعنى والواو دخلت لمعنى فكان حذف ما لم يدخل لمعنى وتبقيت ما دخل لمعنى اولى من حذفه.

(تاج العروس والبيان في غريب القرآن)

من وجوه بلاغية سورة الإنسان

الف: إيراد المفرد بقصد استغراق الجنس في قوله تعالى (ان الإنسان) فالمراد هنا جمع في معنى الاناسي والناس ولو كان واحداً لم يجز الاستثناء منه.

ب: الظرفية في قوله تعالى (لفي خسر) مجازية شبهت ملازمة الخسر باحاطة الظرف بالمظروف فكان ابلغ من ان يقال : ان الإنسان لخاسر وكذلك تنكير (خسر) يحتمل التهويل والتحقير وحمله على التهويل هو الاصح والظاهر فيكون المعنى إن الإنسان لفي خسر عظيم.

ج: الاطناب بتكرار الفعل في قوله تعالى (تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) يدل على ان العبد لابد ان يكون متمكن من الطاعة وان ذهب عنها لانه لو لم يكن كذلك لم يكن للتواصي معناً ولا تأثيراً.

د: عطف الخاص على العام للاهتمام به ومن ذلك فقد عُطف على عمل الصالحات التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

ذ: ذكر الخاص بعد العام في قوله تعالى : (وتواصوا بالصبر) بعد قوله : (وتواصوا بالحق) لذلك فالتواصي بالصبر عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصوداً على كماله ، ولعله سبحانه وتعالى انما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاءً ببيان المقصود وإشعاراً بان ما عدا ذلك يؤدي الى خسر ونقص حظ .

ر: وحدة الفواصل المتمثلة بقوله (العصر ، الصبر ، خسر) وهو من المحسنات البديعية وفي اواخر الكلمات السابقة سكون الراء وفتح ما قبلها وفي لك تجانس صوتي جميل ومنسق . (القرآن الكريم بخط السيد مصطفى نظيف الشهير بقدرغلي وبهامشه تفسير البيضاوي)

من الحكم الامام على عليه السلام

حکمت ۱۹۴ ضرورت پرهیز از خشم و انتقام (اخلاقی، اجتماعی)

وَ كَانَ [عليه السلام] يَقُولُ مَتَى أَشْفَى غِيْظِي إِذَا غَضِبْتُ حِينَ أُعْجِزُ عَنِ الْإِنْتِقَامِ فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبَرْتَ أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِي لَوْ عَفَوْتُ.

و درود خدا بر او ، فرمود : چون خشم گیرم ، کی آن را فرو نشانم ؟ در آن زمان که قدرت انتقام ندارم ، که به من بگویند: " اگر صبر کنی بهتر است". یا آنگاه که قدرت انتقام دارم ؟ که به من بگویند " اگر عفو کنی خوب است".

حکمت ۱۹۶ عبرت آموزی از إتلاف اموال (اخلاقی، اقتصادی)

وَ قَالَ [عليه السلام] لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ.

و درود خدا بر او ، فرمود : مالی که نابودی آن تو را پند می دهد ، از دست نرفته است.

حکمت ۱۹۷ روش درمان روح (روانشناسی بالینی) (اخلاقی، علمی)

وَ قَالَ [عليه السلام] لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ.

و درود خدا بر او ، فرمود : این دلها همانند تن ها خسته می شوند ، برای نشاط آن به سخنان تازه حکیمانه روی بیاورید.

حکمت ۲۰۳ یاد مرگ و پرهیز کاری (اخلاقی)

وَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَام] أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنَّ قُلُوبَكُمْ لَمِنْهُ سَمِعَ وَإِنْ أَصْمَرْتُمْ عَلِمَ وَ بَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنَّ هَرَبَتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمُ وَإِنْ نَسِيتُمْ مَوْعِدَهُ ذَكَرَكُمْ.

و درود خدا بر او ، فرمود : ای مردم ! از خدایی بترسید که اگر سخنی گویند می شنود ، و اگر پنهان دارید می داند، و برای مرگی آماده باشید که اگر از آن فرار کنید شما را می یابد، و اگر بر جای خود بمانید شما را می گیرد ، و اگر فراموشش کنید شما را از یاد نبرد.

حکمت ۲۰۸ مراحل خودسازی (اخلاقی، تربیتی)

وَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَام] مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِيحَ وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَمَنْ خَافَ أَمِنَ وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ.

و درود خدا بر او ، فرمود : کسی که از خود حساب کشد ، سودی می برد، و آن که از خود غفلت کند زیان می بیند ، و کسی که از خدا بترسد ایمن باشد، و کسی که عبرت آموزد آگاهی یابد، و آن که آگاهی یابد ! می فهمد ، و آن که بفهمد دانش آموخته است.

امثال وحکم

مَتَى جَنَى النَّاسُ مِنَ الشُّوكِ الْعِنَبِ

یعنی: الذي يَزْرَعُ الشُّوكَ لَا يَحْصُدُ مِنْهُ الْعِنَبِ

مردم چه وقت از کشت خار انگور بدست آورده اند

* لَا تَجْمَعُ الدَّهْرَ بَيْنَ السَّخْلِ وَالذَّبِّ

ترجمه: روز گار میان میش و گرگ جمع نکند

* لِكُلِّ زَمَانٍ دَوْلَةٌ وَرَجَالٌ

ترجمه: هر روز گاری (زمان) را دولت و مردانی است

مَنْ يَزْرَعُ الثُّومَ لَا يَجْنِيهِ رِيحَانًا

ترجمه: کسی که سیر کشت کند، ریحان نچیند

وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ اللَّيْدِ

ترجمه: زخم زبان، مانند زخم دست و شمشیر است.

وَكُلُّ حَدِيثٍ جَاوَزَ اثْنَيْنِ شَائِعٌ

ترجمه: هر سخنی که از دو نفر تجاوز کند بر ملا شود.

ذم الدنيا

قال الامام على عليه السلام :

أَفِّ عَلَى النِّيا وَ أَسبابِها فَانِّها لِلْحُزنِ مَخْلُوقَةٌ
هُمُومُها ما تَنْقُضِي ساعَةً عَنْ مِلِكٍ فِيها وَعَنْ سَوْقَةٍ

قال عين القضاة همداني :

يَوْمُ الفُرَاقِ مِنَ القِيامَةِ أَهْوَلُ وَالْمَوْتُ مِنْ فَقْدِ الأَحَبَةِ أَسْهَلُ



طرائف لغوية

قال رجلٌ لنحوي: أأمرني بشيئاً؟

فقال: بتقوى الله، وإسقاط الألف.

إلا نتفصح أمام العامة

يقول أحد اللغويين: مررتُ في طريقي

فرايتُ جنازةً تُشيع، وسَمعتُ رجلاً

يسأل: من المتوفّي؟

فقلتُ له: الله سبحانه وتعالى:

فَضُربتُ حتّى كِدْتُ أموت.

معني كلمات «أبجد» المستخدمة في الترتيب الهجائي

أبجد: أخذ

هَوَز: رَكَبَ

حَطِي: وَقَفَ

كلمن: أصبح متعلماً

سعفس: أسرع في التعلم

قرشت: أخذه بالقلب

تَخَذ: حَفَظَ

ضنطغ: أتمّ

أيام الأسبوع في الجاهلية ما يعادله في الإسلام

شيار: السبت

أول: الأحد

أهون أو أهود أو أوهد: الاثنين

جبار: الثلاثاء

دبار: الأربعاء

مؤنس: الخميس

عروبة أو حربة: الجمعة

لم يذكر في القرآن أيام الأسبوع إلا الجمعة والسبت . معاني هذه الأيام

السبت: أن السبت يدل على الراحة والسكون أو الإنقطاع عن العمل

الجمعة: يدل على تضام الشيء والاجتماع أو الجمع .

أسماء الأسام الأخرى تدل على العدد

وذكر يوم السبت و الجمعة في سورة الأعراف و الجمعة :

اسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣) واهد كرد
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

هان ای کسانی که ایمان آوردید! هنگامی که برای نماز از روز جمعه ندا(ی اذان) در داده شد، سوی یاد

خدا بشتابید و دادوستد را واگذارید. اگر می دانسته اید همین برای شما بهتر است

۱۶۳



قصة من القصاص المنفلوطي الحسد

لَوْ عَرَفَ الْمَحْسُودُ مَا لِلْحَاسِدِ عِنْدَهُ مِنْ يَدٍ ، وَمَا أَسَدَى إِلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ ، لَأَنْزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ مَنَزِلَةَ الْأَوْفِيَاءِ الْمُخْلِصِينَ ، وَلَوْ قَفَّ بَيْنَ يَدَيْهِ تِلْكَ الْوَقْفَةُ الَّتِي يَقِفُهَا الشَّاكِرُونَ ، بَيْنَ أَيْدِي الْمُحْسِنِينَ .

لَا يَزَالُ صَاحِبُ النِّعْمَةِ ضَالًّا عَنْ نِعْمَتِهِ ، لَا يَعْرِفُ لَهَا شَأْنًا ، وَ لَا يُقِيمُ لَهَا وَزَنًا ، حَتَّى يَدُلَّهُ الْحَاسِدُ عَلَيْهَا بِتُكْرَانِهَا ، وَيُزْشِدَهُ إِلَيْهَا بِتَحْقِيرِهَا ، وَالْغَضِّ مِنْهَا ، فَهُوَ الصَّدِيقُ فِي ثِيَابِ الْعَدُوِّ ، وَالْمُحْسِنُ فِي صَوْرَةِ الْمُسِيءِ .

أَنَا لَا أَعْجَبُ لَشَيْءٍ عَجَبِي لِهَذَا الْحَاسِدِ ، يَنْقِمُ عَلَى مَحْسُودِهِ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَيَتَمَنَّى لَوْ لَمْ تَبْقَ لَهُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ النِّقْمَةِ ، وَفِي تِلْكَ الْأَمْنِيَةِ ، قَدْ أَضَافَ إِلَى نِعَمِ مَحْسُودِهِ نِعْمَةً هِيَ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ مَا فِي يَدَيْهِ مِنَ النِّعَمِ .

وَجْهَ الْحَاسِدِ مِيزَانُ النِّعْمَةِ وَ مِقْيَاسُهَا ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَزِنَ نِعْمَةً وَافَتْكَ فَازِمٌ بِخَبَرِهَا فِي فَوَادِ الْحَاسِدِ ، ثُمَّ خَالِسُهُ نَظْرَةً خَفِيَّةً ، فَحَيْثُ تَرَى الْكَابَةَ وَ الْهَمَّ ، فَهَنَّاكَ جِمَالَ النِّعْمَةِ وَ سَنَاوَهَا .

لَيْسَ بَيْنَ النِّعَمِ الَّتِي يُنْعِمُ بِهَا اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ نِعْمَةً أَصْغَرَ شَأْنًا ، وَ أَهْوَنَ خَطَرًا ، مِنْ نِعْمَةٍ لَيْسَ لَهَا حَاسِدٌ ، فَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَصْفَوْكَ النِّعَمُ فَقِفْ بِهَا فِي سَبِيلِ الْحَاسِدِينَ ، وَ الْقَهَاءِ فِي طَرِيقِ النَّاqِمِينَ ، فَإِنْ حَاوَلُوا تَحْقِيرَهَا وَ اِزْدِرَاءَهَا ، فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ قَدْ مَنَحُوكَ لَقَبَ « الْمَحْسَدِ » فَلْيَهْنَأْ عَيْشُكَ ، وَلْيَعْدُبْ مَوْرِدُكَ .

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَفْضَلُ ، فَانْظُرْ إِلَى أَكْثَرِهِمَا نِقْمَةً عَلَى صَاحِبِهِ ، وَكَلْفًا بِالْغَضِّ مِنْهُ ، وَالنَّيْلِ مِنْ كِرَامَتِهِ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ أَصْغَرُهُمَا شَأْنًا ، وَ أَقْلُهُمَا فَضْلًا .

قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ ذَنْبٍ عُقُوبَةً مُسْتَقِلَّةً يَتَأَلَّمُ لَهَا الْمُذْنِبُ عِنْدَ حُلُولِ أَجْلِهَا ، فَالْشَّارِبُ يَتَأَلَّمُ عِنْدَ حُلُولِ الْمَرَضِ ، وَالْمَقَامِرُ يَتَأَلَّمُ يَوْمَ نُزُولِ الْفَقْرِ ، وَالسَّارِقُ يَتَأَلَّمُ يَوْمَ دَخُولِ السِّجْنِ .

أَمَّا الْحَاسِدُ فَعُقُوبَتُهُ حَاضِرَةٌ دَائِمَةٌ لَا تَفَارِقُهُ سَاعَةً وَاحِدَةً . إِنَّهُ يَتَأَلَّمُ لِمَنْظَرِ النِّعْمَةِ كُلِّهَا رَأَاهَا، وَ النِّعْمَةُ مَوْجُودٌ مِنْ الْمَوْجُودَاتِ الثَّابِتَةِ الَّتِي لَا يُلِمُّ بِهَا إِلَّا التَّنَقُّلُ مِنْ مَظْهَرٍ إِلَى مَظْهَرٍ، وَ التَّحَوُّلُ مِنْ مَوْقِفٍ إِلَى مَوْقِفٍ، فَهَيْهَاتَ أَنْ يَفْنَى أَلَمُهُ، أَوْ يَنْقُضِيَ عَذَابُهُ ، حَتَّى تَفَرَّ عَيْنُهُ الَّتِي تُبْصِرُ، وَ يَسْكُنَ قَلْبُهُ الَّذِي يَنْبِضُ .

الْحَسَدُ مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْقَلْبِيَّةِ الْفَائِكَةِ، وَلِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، وَدَوَاءُ الْحَسَدِ أَنْ يَسْلُكَ الْحَاسِدُ سَبِيلَ الْمَحْسُودِ لِيَبْلُغَ مَبْلَغَهُ مِنْ تِلْكَ النِّعْمَةِ الَّتِي يَحْسُدُهُ عَلَيْهَا، وَلَا أَحْسَبُ أَنَّهُ يُنْفِقُ مِنْ وَقْتِهِ وَ مَجْهُودِهِ فِي هَذَا السَّبِيلِ أَكْثَرَ مِمَّا يُنْفِقُ مِنْ ذَلِكَ فِي الْغَضِّ مِنْ شَأْنِ مَحْسُودِهِ، وَالتَّيْلُ مِنْهُ، فَإِنْ كَانَ يَحْسُدُهُ عَلَى الْمَالِ فَلْيَنْظُرْ أَيَّ طَرِيقٍ سَلَكَ إِلَيْهِ فَلْيَسْلِكْهُ، وَإِنْ كَانَ يَحْسُدُهُ عَلَى الْعِلْمِ فَلْيَتَعَلَّمْ، أَوِ الْأَدَبِ فَلْيَتَأَدَّبْ، فَإِنْ بَلَغَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَبَّهَ فَذَاكَ، وَإِلَّا فَحَسْبُهُ أَنَّهُ مَلَأَ فَرَاغَ حَيَاتِهِ بِشُؤُونٍ لَوْلَاهَا لَقَضَاهَا بَيْنَ الْغَيْظِ الْفَاتِكِ، وَ الْكَمَدِ الْقَاتِلِ . (النظرات، ج ٢)

عُدْنَا إِلَى الْمَدْرَسَةِ

أَيْقَظُنِي أُمِّي هَذَا الْيَوْمَ بَاكِرًا فَعَجَلْتُ بِغَسْلِ وَجْهِی وَ أَطْرَافِی، وَلَبِسْتُ ثِيَابِی
النَّظِيفَةَ وَحِذَائِی ثُمَّ وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلْتُ فُطُورَ الصَّبَاحِ مَعَ إِخْوَتِی. جَمَعْتُ أَدَوَاتِی فِی مَحْفَظَتِی الْجَمِيلَةِ، ثُمَّ وَدَّعْتُ
أُمِّی وَأَبِی وَذَهَبْتُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ مَسْرُورًا بِلِقَاءِ الْمُعَلِّمِينَ وَ الْإِخْوَانِ، وَفِی أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ التَّقَيْتُ بِرِفَاقِی فَصَافَحْتُهُمْ
وَوَاصَلْنَا السَّيْرَ مَعًا نَتَحَدَّثُ عَنْ أَيَّامِ الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ حَتَّى دَخَلْنَا سَاحَةَ الْمَدْرَسَةِ...
وَلَمَّا دَقَّ الْجَرَسُ وَقَفْتُ فِی صَفِّي، وَجَاءَ الْمُعَلِّمُ فَحَيَّيْنَاهُ بِلُطْفٍ فَرَدَّ عَلَيْنَا التَّحِيَّةَ مُبْتَسِمًا ثُمَّ أَذِنَ لَنَا بِالدُّخُولِ
إِلَى الْقِسْمِ.

مَا أَحْلَى الْعُودَ إِلَى مَدْرَسَتِي لَقَدْ اِلْتَقَيْتُ الْيَوْمَ بِأَصْدِقَائِي بَعْدَ فَرَاقٍ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ...



حَافِلَة



سَيَّارَة



دَرَّاجَة



شَاحِنَة



حَافِلَة وَشَاحِنَة



دَرَّاجَة وَسَيَّارَة



أخضر



أصفر



أحمر



إشارة مرور

سير



أخضر

سير

استعد



أصفر

استعد

قف



أحمر

قف



رُخْصَةُ قِيَادَة



مَوْقِفُ سَيَّارَات



رَجُلُ مَرُور



مَحَطَّة

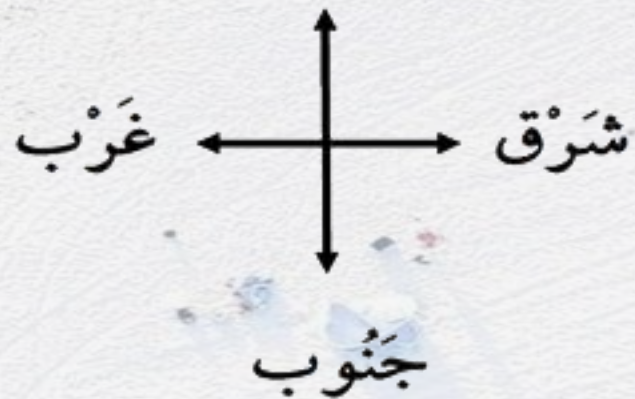


طَرِيق



بُوصَلَة

شَمَال



غَرْب

شَرْق

جَنْوَب

حياة الشاعر

ابن هاني الأندلسي

هو أبو القاسم محمد بن الأزدي يكنى بأبي القاسم ولد في إشبيلية ونشأ فيها ، ومهر في الشعر ، وكان حظه من الأدب وافراً.

في حياة ابن هاني الأندلسي تلك المرتبة المرموقة التي تبوها عند صاحب إشبيلية إلا أن الناس نقموا عليه لتهتكه و انغماسه في ملاذه و ملاهيه حيث أشار الملك عليه بالغيبة عن البلد لمدة من الزمن فانفصل عنها و عمره يومئذ سبع وعشرون سنة. أما الأحداث التي واجهها الشاعر خلال ما بقى من عمره فهي أولاً : إتصاله بالقائد جوهر فاتح مصر وكان مولىً للمنصور أخي المعز لدين الله . ثانياً : توجه ابن هاني إلى بلده و وصوله الى برقة و نزوله أياماً ضيفاً على كبير أعيانها. ثالثاً : خروجه ليلةً من دار مُضيفه بعد مجلس أنسٍ و شرابٍ و وجوده صباحاً مُلقىً في ساقيةٍ من سواقي البلد مختوقاً بتكه سرواله و روى أن الخليفة المعز بعد أن سمع خبر موته قال أسفا على وفاته. وكان له من العمر يوم مات ستة وثلاثين سنة. كان عند الأندلسيين كالمتنبي عند الشرقيين ، ولقبوا بـمتنبي الغرب. وعلى إنه وان يكن قد تحدى المتنبي في الاحتفال بالحكم و ضرب الامثال. الشاعر كان من أعلام الشعر الأندلسي ، ومن اغراضه الشعرية المدح والهجاء والثناء والفخر والغزل والوصف واكثر شعره في المدح ومن ممدوحيه القائد جوهر و جعفر ابن الاندلسية ويحيى ابن الاندلسية و الخليفة المعز لدين الله الفاطمي.

الشاعر كان من أشياع الإسماعليين أو الفاطميين وهم أتباع إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام.

قصيدة ابن هاني الأندلسي

مدح المعز

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحدُ القهارُ
وكانما أنت النبيُّ محمدٌ و كأنما أنصارُكُ الأنصارُ
أنت الذي كانت تبشّرنا به في كتبها الأخبارُ والأخبارُ
هذا إمام المتقينَ ومن به قد دُوخَ الطغيانُ والكفارُ
هذا الذي تُرجي النجاةَ بحبه وبه يُحط الإصرُ والأوزارُ
هذا الذي تجدي شفاعتهُ غداً حقاً وتخمّدُ أن تراه النارُ
من آلِ أحمدَ كلُّ فخرٍ لم يكن يُنمي إليهم ليس فيه فخارُ
كا لبدرٍ تحتَ غمامةٍ من قسطلٍ ضحيان لا يُخفيه عنكَ سرارُ
في جحفلٍ هتمَ الشنايا وقعهُ كالبحرِ فهو غامطٌ زخارُ
لله غزوتُهُم غداةَ فراقسٍ وقد أُستشبتَ للكريهةِ نارُ
إن تخبُّ نارُ الحربِ فهو بفتكه ميقادُها مضارمُها المغوارُ
أُسدُّ اذا زارتِ وِجارَ ثَعَالِبَ ما إن لها الألقُوبَ وِجارُ
حَفُّوا برآياتِ المعزِ ومَن به تستبشُرُ الأملاكُ والأقطارُ
هل للدمستق بعد ذلك رجعة قُضيت بسفيك منهم الأوطارُ؟
أمسوا عشاءَ عروبةٍ في غبطةٍ فأناخَ بالموتِ الزوامَ شيارُ

أبناء فاطمَ هل لنا في حشرنا
أنتم أحبّاءُ الإله وآلهُ
أهل النبوة و الرسالة والهدى
إن قيل مَن خيرُ البرية لم يكن
أمعزءدين الله إن زماننا
ها إن مصرَ غداة صرّت قطينها
شرفت بك الآفاق وانقسمت بك
جلّت صفاتك أن تحدّ بمقول
ولله خصك بالقران وفضله
لجأ سواكم عاصمٌ ومُجارٌ؟
خلفاؤه في أرضه الأبرارُ
في البيّنات و سادة أطيهار
إلّاكم خلقٌ إليه يشارُ
بك فيه بأوّلُ جَلّ واستكبار
أحري لتُحسدها بك الأقطارُ
الأرزاقُ والآجالُ والأعمارُ
ما يصنع المصدّق والمكثارُ؟
واخجلتي ما تصنعُ الأشعارُ؟

لمحة حياة الفرزدق

أ: اسمه ونسبه:

هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن زيد مناة التميمي، المشهور الشاعر المعروف بالفرزدق. ويكنى أبا فراس، وأبا مكية، و يكنى أبا الأخطل. وقد اختلف المصادر في سبب تلقيبه بالفرزدق حتى صار يعرف به فقليل: لجهومة وجهه، ولأنه أصيب بالجُدري فترك أثراً في وجهه، وربما كان وجهه فيه غلظة فلقب بذلك؛ لأن الفرزدق من معاني الخبز الغليظ أو قطع العجين.

ب: أسرته وشهرتها:

كان لنشأة الفرزدق في بيت من أشرف بيوت العرب، وأعظمها مجداً أثر في شخصيته، إذ وجهته هذه النشأة إلى التعلق بحبال الشرف المتينة، والاعتصام بنسب عريق يتجاذبه من كل مكان، فعاش سيداً من سادات تميم. لذا نجده يفخر وحق له ذلك، وكانت أشعاره الأولى مفاخرة ومهاجاة، إذ لم يكن هناك من الدواعي النفسية ما يجعله يطرق باباً المديح كثيراً، فالسياسة الاموية كانت تشجع المهاجاة لأثرة النعرات الطائفية و ذلك للشباب، لاسباب سياسية، كما ان الشاعر في غنى مادي ومعنوي عن التكسب بالشعر. و كان للشباب، والترف، وأصل المنبت أثر واضح في حياته مما يجعله ينسى أويتناسى من حوله حتى ولو كانوا خلفاء أو ولاة، وقد تمالكته العظمة إذ غلب عليه الفخر وعدّ فارس حلبته، و يمكننا القول إنّ الفرزدق فاق شعراء عصره في هذا المجال؛ لأنه ينطلق من واقع حقيقي يعضده في ذلك نسب رفيع و نفس متباهية متعالية يقول الشاعر مفتخراً:

وَإِذَا فَخَرْتُ فَخَرْتُ غَيْرَ مُكَدَّبٍ وَلِي الْعَلَى وَكَرِيمُهَا الْمَأْثُورُ

فبيته من بيوت مجاشع بن دارم وقد حلّوا من تميم ذؤابتها واقتعدوا سنام مجدها. وجده صعصعة بن ناحية بن عقال عرف برجاجة عقله، وقد أنكر وأد البنات في الجاهلية فافتداهن بماله، وكان من خيار العرب في الجاهلية والإسلام.

ويقال إنّ للفرزدق أولادا من التّوار هم: لبطة وسبطة و حطبة و ركضة و زمعة، وليس له من ولده عقب، ومات له ابن فدفنه، ولما فرغ التفت إلى الناس وقال:

وَمَا أَحَدٌ كَانَ الْمَنَايَا وَرَاءَهُ وَلَوْ عَاشَ أَيَّاماً طَوَالاً، بِسَالِمٍ

وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاءه أحد و استجار به إلا قام معه وساعده على بلوغ غرضه، وكان هو معظما لقربته من الرسول. فكان الفرزدق و المجد صنوان يتوق إلى بلوغ المعالي في قومه، وقد قاده طموحه و كبرياؤه إلى مفاخرة الملوك ففاخر معاوية بن أبي سفيان و طلب منه ردّ ميراث الحتات، قائلا:

أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مَعَاوِي أَوْرَثًا تَرَاثَا فَيَجْتَازُ التَّرَاثَ أَقَارِبُهُ

وَكَمْ مِنْ أَبٍ يَا مَعَاوِي لَمْ يَكُنْ أَبُوكَ الَّذِي مِنْ عَبْدٍ شَمْسٌ يَقَارِبُهُ

وقد أثارت هذه القصيدة وغيرها ابن أبيه؛ وإلى العراق آنذاك فجد في طلب الفرزدق لتأديبه بيد ان الشاعر لم يمكن من نفسه، إذ بدأ حياة التنقل و الهرب سنة خمسين للهجرة. لم يكن الشاعر يميل لبني أمية، فهو غير محتاج لعطائهم، ومكانته في نظره تضاهيهم علوا و رفعة فهو سيد جواد وجيه عند الناس، وهو ضالع في هواه مع بني هاشم كما يقول الأصفهاني في كتابه، على الرغم من أني لم أجد فصائدا للشاعر بحق بني هاشم سوى قصيدة الشاعر الميمية ولعل هذا مما أغفله الرواة، بينما كان يهجو بني أمية وأمراءهم، ومنهم: معاوية بن أبي سفيان وهشام بن عبد الملك وزياد بن أبيه و الحجاج بن يوسف، وابن هبيرة و خالد القسري وغيرهم. ومن هنا فقد ملك الفخر على الفرزدق نفسه و ظهر فيه الأول الذي بز فيه أقرانه؛ لأنه ينطلق من واقع عظيم يعضده ما للشاعر وقومه من أمجاد، فقد انطلق في فخره من عاطفة صادقة وخيال متوثب، فإن افتخر بتميم فهي من أعظم القبائل شأناً في الجاهلية و الإسلام، وإن افتخر بمضر كلها فمنها الرسول والخلفاء. وإن قصر فخره على نفسه فهو ابن حمّال الديات وجده محيي المؤودات.

وقد تجلّت عظمة الفرزدق و ظهرت شخصيته القوية في أثناء مدائح لعبد الملك وابنيه؛ الوليد و سليمان. ولم يتخلص الفرزدق من عقدة السياسة فانساق وراء تيارها ولم يرتّم في أحضان الأمويين في بادئ الأمر، وإنما كان ضالعا في هواه مع بني هاشم، ولكنه عاد بعد أن استتب الأمر لبني أمية يزجيهم مديحه ويشيد بهم فهو يبدو متأرجح المواقف فلا مديحه يدل على حبه الدائم ولا هجاؤه يدل على بغضه الدائم، فقد هجا هشام بن عبد الملك ومدحه، وهجا الحجاج معرضاً به عند سليمان بعد موته وكان قد مدحه في حياته، ومدح ابن هبيرة مرة وهجا أخرى.

ج: عقيدته:

لم يشغل الناس في الجاهلية ولا في الإسلام كما كان شغلهم بجرير و الفرزدق في العصر الأموي. فكان الفرزدق من فحول الشعراء في الإسلام، وذلك لنشأته وتربيته، ثم حفظه للقرآن الكريم، الذي جعلته فارساً كامل العدة ليخرج إلى ميدان الشعر، ذلك الميدان الرحيب فهو يمتلك الفصاحة البليغة والذكاء الممزوج من البداوة والحضر، وما أثر فيه من لقائه الإمام على عليه السلام، إذ تمثل هذه الحادثة الأثر الكبير في تشكيل شخصية الفرزدق الدينية، فقد روي أنّ أباه غالباً جاء به إلى امير المؤمنين الإمام على عليه السلام، فقال إن ابني هذا من شعراء مضر، فاسمع منه، فقال علمه القرآن. وبعد ذلك نجد الفرزدق يقول معبراً عم مدى تأثره العميق بوصية الإمام على و ذلك بنص ابن أبي الحديد، إذ يقول: فكان الفرزدق بعدُ يروي هذا الحديث ويقول: مازالت كلمته في نفسي...

وفي خبر آخر يؤكد ما تقدم، أنّ البعيث ضجّ إلى الفرزدق حين هجاه جرير يستنصره على قول الشعر فوجد الفرزدق مقيداً نفسه؛ لأنه آلى ألا يفكّ قيده حتى يقرأ القرآن كله و يتعلمه. إلا أنّ السياسية الأموية قادت إلى تأجيج العصبية القبلية مرة أخرى فوجد الفرزدق نفسه في مواجهة شعراء آخرين فهو إن لم يهجمهم فإنهم هجوه بفعل عوامل كثيرة. وأحسن وصف لشخصيته أنه: كان شيعياً مائلاً إلى بني هاشم، ونزع في آخر عمره عما كان عليه من القذف و الفسوق، و راجع طريقة الدين، على أنه لم يكن خلال فسقه منسلخاً من الدين جملة، ولا مهملاً لأمره أصلاً.

وأكد الفرزدق استقامته على الطريقة، وعدوله عن الهجاء في أبيات مشهورة يقول فيها وقد تعلق بأستار الكعبة معاهداً الله تعالى على ترك الهجاء يقول:

ألم ترني عاهدت ربّي وائي لبينَ رتّاج قائم ومقام
على حلقة لا اشتتم الدهر مسلماً ولا خارجاً من فيّ زور كلام

وللفرزدق شجاعة و جرأة لنصرة الحق ،ومما يدلّ على ذلك قصيدته الميمية التي طارت شهرتها في الآفاق لروعتها، وصدق العاطفة فيها على الرغم من أنه ارتجلها ارتجالاً.

وقد روى الأصفهاني في أغانيه سبب إنشاد هذه القصيدة برواية تدلّ على جرأته، وحبّه لآل البيت، إذ عرض نفسه للحبس بعد فراغه من إنشادها و الرواية بإيجاز: لما حج هشام بن عبد الملك في أيام خلافة أبيه، فطاف وجهد أن يستلم الحجر لشدة الزحام، فأقبل الإمام زين العابدين، فطاف و لمّا انتهى إلى الحجر تنحّى له الناس و استلمه. هذا ما أثار رجل من أهل الشام فسأل من هذا ؟فأنكره هشام، ثم سأل الفرزدق فارتجل قائلاً:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائَتُهُ	وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ	هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ	بِجَدِّهِ أَتُبَيِّأُ اللَّهُ قَدْ خُتِمُوا
وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هَذَا؟ بِضَائِرِهِ	الْعَرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ
كَلْنَا يَدَيْهِ غِيَاثَ عَمِّ نَفَعُهُمَا	يُسْتَوَكِفَانِ، وَلَا يَعْرِوهُمَا عَدَمُ
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ، لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ	يَزِينُهُ اثْنَانِ: حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشَّيْمُ
حَمَالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ، إِذَا افْتَدَحُوا،	حُلُوُ الشَّمَائِلِ، تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ
مَا قَالُ: لَا قَطُّ، إِلَّا فِي تَشْهَدِهِ	لَوْلَا التَّشْهَدُ كَانَتْ لَاءُهُ نَعَمُ
عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ، فَأَنْقَشَعَتْ	عَنْهَا الْغِيَاهِبُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا:	إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ

يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ،
بِكَفِّهِ خَيْرَ زَانٍ رِيحُهُ عَبِيقٌ،
يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ،
اللَّهُ شَرَفُهُ قَدَمَاءٌ، وَعَظَمَتُهُ،
أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ،
مَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَشْكُرُ أَوْلِيَّةَ ذَا
يُنَمَى إِلَى دُرُوءِ الدِّينِ الَّتِي قَصُرَتْ
مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ،
مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ
يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدَّجَى عَنْ نَوْرِ غَرَّتِهِ
مِنْ مَعَشَرِ حُبِّهِمْ دِينَ، وَبَعْضُهُمْ
مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أَيْمَتَهُمْ
لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بَعْدَ جُودِهِمْ،
هُمْ الْعُيُوثُ، إِذَا مَا أَرْمَتْ أَرْمَتْ،
لَا يَنْقُصُ الْعُسْرُ بَسْطًا مَنْ أَكْفَهُمْ
يُسْتَدْفَعُ الشَّرُّ وَالْبَلَاءُ بِحُبِّهِمْ

فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَغِيهِمْ
مَنْ كَفَّ أَرْوَعَ، فِي عَزْنِيهِ شَمَمٌ
زُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ
لأُولِيَّةٍ هَذَا، أَوْلَهُ نِعَمٌ
فَالدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالُهُ الْأُمَمُ.
عَنْهَا الْأَكْفُ، وَعَنْ إِذْرَاكِهَا الْقَدَمُ
وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ
طَابَتْ مَغَارِسُهُ وَالْخِيَمُ وَالشَّيَمُ
كَالشَّمْسِ تَنْجَابٌ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلَمُ
كُفْرٌ وَقُرْبُهُمْ مَنْجِيٌّ وَمُعْتَصَمٌ
فِي كُلِّ بَدءٍ، وَمَخْتَوْمٌ بِهِ الْكَلِمُ
أَوْ قِيلَ: مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ؟ قِيلَ: هُمْ
وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ، وَإِنْ كَرُمُوا
وَالْأَسَدُ الشَّرِيُّ، وَالْبَاسُ مُحْتَدِمٌ
سَيِّانِ ذَلِكَ: إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
وَيُسْتَرْبُّ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنِّعَمُ

وهذه القصيدة بعاطفتها الصادقة و موقفها الحماسي الذي قيلت فيه، لم تكلف الشاعر الصنعة فهو لم يرد التكبّب بها.

و من مواقفه الدالة على حبّه لآل البيت، أنه لقي الحسين بن علي بن أبي طالب متوجّها إلى الكوفة، فقال له الحسين ما وراءك؟ فقال: يا بن رسول أنفس الناس معك، وأيديهم عليك، فقال : ويحك معي وقرّ من كتبهم يدعونني ويناشدونني الله ، فلما قتل استشهد الحسين عليه السلام قال الفرزدق منشداً:

إِذْ أَنْتُمْ لَمْ تَثَارُوا لِابْنِ خَيْرِكُمْ فَالْقُوا السَّلَاحَ وَ اغْزَلُوا بِالْمَغَازِلِ

د: مصادر ثقافته:

أنبهر اللغويون و النحاة، وأصحاب المعاني و علماء البلاغة بطريقة الفرزدق في نظم الشعر وتأليفه، وحظي شعره بالعبارة والتمحيص، وأصبح من المألوف أن يخرج لنا النحاة وأصحاب اللغة أبياتاً فيها تعقيد و غموض ومخالفة للقياس النحوي. ولعلّ إحساس الشاعر أنه وريث الجاهلية في فضائلها وخلقها العربي الأصيل و بيانها جعله يأنف أن يعود لما يقول فيهدّبه وينقحه.

أما عن ثقافة الإسلامية، فتتضح من خلال ألفاظه و معانيه وصوره، فإن هو أبدى تأثره بالقرآن فهذا لا يستغرب عليه فهو قد قيّد نفسه وجدّ في حفظه للقرآن الكريم كما مرّ آنفاً. وإن كان قد حفظه كاملاً أم فهو على الأقل قد ثقّف نفسه ثقافة قرآنية متمسكاً بذلك بوصية الإمام علي عليه السلام، وكان يجلس في حلقة الحسن البصري يستمع إليه و يتأثر بما يقول.

مكانة الفرزدق الشعرية

الفرزدق شاعر فحل لولا شعره لصاع ثلث اللغة، بحسب ما يقول يونس بن حبيب، وسكفيه قول الجاحظ: وإن أحببت أن تروي من قصار القصائد شعراً لم يسمع بمثله فالتمس ذلك في قصار قصائد الفرزدق، فانك لم ترشاعراً قط يجمع التجويد في القصار والطوال غيره.

وقال خصمه جرير الشاعر: نبعة الشعر الفرزدق. وفضله على نفسه والأخطل. وروى ابن سلام أن الحطيئة الشاعر فضّل الفرزدق على نفسه و غيره من الشعراء عندما سمعه ينشده مدحته في سعيد بن العاص، فقال الحطيئة: هذا والله هو الشعر لا ما تعلل به منذ اليوم أيها الأمير.

وقيل للمفضل الضبي: الفرزدق اشعر أم جرير؟ قال: الفرزدق لأنه قال بيتا هجا فيه قبيلتين ومدح قبيلتين وأحسن في ذلك. وهو قوله:

عجبت لعجل إذ تهاجمي عبيدها كما آل يربوع هجوا آل دارم

وفضله سليمان بن عبد الملك على جرير، وعدى بن الرقاع العاملي بأبياته التي يفتخر بها ومنها قوله:

وَلَوْ رَفَعَ السَّحَابُ إِلَيْهِ قَوْماً عَلَوْنَا فِي السَّمَاءِ إِلَى السَّحَابِ.

فقال سليمان: لا تنطقوا فوالله ما ترك لكم مقالا. وكان المبرد يفضل على جرير، ويقول: الفرزدق يأتي بالبيت وأخيه و جرير يأتي بالبيت وابن عمه. وقال أبو الفرج: والفرزدق مقدم على الشعراء الإسلاميين هو وجرير والأخطل ومحلّه في الشعر أكبر من أن ينه عليه بقول أو يدل على مكانه بوصف، لان الخاص والعام يعرفانه بالاسم، ويعرفان تقدمه بالخبر الشائع علماً يستغني به عن الإطاحة في الوصف. وقال أحمد بن عبيد الله بن عمار: كان الفرزدق وهو فحل شعراء الإسلام يأتي بالإحالة وينظم في شعره أهجن كلام. وكان أبو عمرو بن العلاء يشبه الفرزدق من شعراء الجاهلية بزهير (نقلا من كتب تاريخ الأدب العربي).

لَقَدْ صَارَ قَلْبِي قَابَ لَآءٍ كُلِّ صُورَةٍ
فَمَزَجْتِي لِعِزِّ لَآئِنٍ وَدِيرٍ لِرُقْبَانٍ
وَبَيْتٍ لِّلْأَوْثَانِ وَكَعْبَةٍ لِّهَاطِفِ
وَالْوَاخِ تَوْرَاةٍ وَمُصْطَفٍ قُرْآنِ
أَيْدِي بِيَدِي الْحُبِّ أَنَّى تَوَجَّهْتُ
رَكَايَتُهُ فَالْحُبُّ يَدِينِي وَإِيْمَانِي